خطبة عيد

الفطر

للشيخ الفاضل

عبدالكريم بن قاسم الدولة حفظه الله

ألقيت في مصلى العيد في مدينة الجراحي محافظة الحديدة

عام ١٤٣٧ هـ

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نحمده تعالى ونَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّه حَقّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنّ إِلّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ؟ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾[الأحزاب: ٧٠- ٧١]

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي اَلنَّارِ .

أيها المؤمنون عباد الله نحمد الله كثيرا بكرة وأصيلا آناء الليل وآناء النهار على إكمال العدة وتمام النعمة قال الله عزوجل﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥)﴾

نسأل الله عزوجل أن يكون قد تُقبل منا صيامنا وقيامنا وسائر أعمالنا.

عباد الله اعلموا أن هناك يوم موعود ولأجله يُجمع الناس لجمع مشهود يجمع الله الأولين والآخرين ينادي الله عزوجل على رؤوس الملأ وعلى رؤوس الأشهاد رؤوس الجن والإنس فيُنادى على أصحاب الجنة ويُنادى على أصحاب السعير قال الله عزوجل: ﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أمن يأتي آمنا يوم القيامة﴾

لاشك أن الذي يأتي آمنا يوم القيامة هو خيرُ من ذلك الذي يُلقى في النار

النار وما أدراك ما النار ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى، نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾

إنها سقر تدعوا من أدبر وتولى تدعوا من جمع فأوعى إنها سقر لاتبقي ولاتذر ولكن ليس العجب وليس الألم وليس العذاب في دخول النار فحسب وإنما في كيفية الدخول إلى النار عافانا الله وإياكم الله عزوجل يقول: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

إن أهل النار يلقون فيها إلقاءَ ويطرحون فيها طرحا ويُدَعُّون فيها دعا﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ أي يُدفعون بعنف يُدفعون بشدة يُدفعون بغلظة من الذي يدفعهم من الذي يتولى هذا الدفع وهذا الدع إنها ملائكة الله عزوجل الملائكة الغلاظ الشداد الذين لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما

يأمرون قال الله عزوجل: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾

أي كبكب أولئك الأصنام والأوثان التي نصبوها آلهة من دون الله وكل من جعل نفسه إلهاً من دون الله يكبكب في نار جهنم ويكبكب هذا الغاوي الذي أشرك مع الله ودعا مع الله إلهاً آخر الذي سجد لغير الله وذبح لغير الله وتوسل بغير الله ودعا غير الله وتوكل على غير الله ورهب غير الله ورغب إلى غير الله فيما لايقدر عليه إلا الله عزوجل، وجنود إبليس أجمعون جنود إبليس من الجن وجنود إبليس من الإنس كلهم يدهورون في نار جهنم فكبكبوا فيها طُرحوا فيها وجُمِع بعضهم إلى بعض وجُعِلَ بعضهم على بعض فألقوا في نار جهنم عياذا بالله ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ يسبحون في النار على وجوههم

﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢) ﴾

قال أهل التفسير إذا قال الله عزوجل خذوه ابتدره مائة ألف ملك كلهم يأخذه وكلهم يبطش به خذوه الأمر هنا للملائكة فغلوه أي أدخلوه في

الأغلال، قال سفيان الثوري تدخل من فيه وتخرج من دبره، وقال غيره تدخل من دبره وتخرج منخريه

﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣) وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣٤) ﴾

هذا هو السبب ياعباد في هذا الطرح وفي هذه الاهانة من الله سبحانه وتعالى لأولئك أهل النار وبئس القرار الله عزوجل يذكر عن جهنم فيقول تعالى

﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا (١٢) وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا (١٣) لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾

يطرحون يلقون يدفعون يسحبون في النار على وجوههم عمياً وبكماً وصما مقرنين مكبلين مغلين بالسلاسل والقيود والأغلال قال الله عزوجل

﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾

يعرف المجرمون بسيماهم سود الوجوه زرق العيون تعرفهم الملائكة وتعرفهم جهنم فيأخذ بالنواصي والأقدام تجمع ناصيته إلى قدميه فيكسر ظهره ثم يطرح في النار يالله انظر إلى هذه الحالة حالة أهل النار وهم يطرحون فيها وهذا نفعله في حياتنا الدنيا إذا جعنا نلقي الأعواد أعواد الحطب في النار فأننا

نكسرها ونقطعها ونحطمها ثم نلقيها في النار لانطرح العود كما هو وهذه حالة وهيئة وصفة من يلقى في النار يكسر كسرا والعياذ بالله من ذلك

﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾

يخرج عنق من النار له عينان تبصران ولسان ينطق يقول وكلت بكل من دعا مع الله إلهاً آخر وبكل جبارٍ عنيد قال فلهو يبصرهم فيلطقتهم كما يلتقط الطير حب السمسم، الطير يرى حب السمسم

وهكذا أهل النار إذا ألقوا فيها في شنارٍ وصغارٍ واحتقار وهوان هانوا على الله فأهانهم في الدنيا والآخرة أقول ماسمعتم واستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية:

الحمدلله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا أيها المسلمون قد فاتنا شهر رمضان لكن لم يفتنا الخير فاتتنا ليالي رمضان لم تفتنا ليالي القيام

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾

نعم ياعباد الله فاتنا ليل رمضان لم يفتنا الليل والأسحار كانوا قليلاً من الليل مايهجعون وبالأسحار هم يستغفرون

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾

فاتنا الصيام وللصيام بقية مما استحب الله عزوجل من ستٍ من شوال لمن صام رمضان ولذلك من بقي عليه شي فليصم القضاء أولا سواء كان رجل أو إمرأة ثم ليبدأ في صيام الست من شوال فإن ذلك أي صيام رمضان ثم الست من شوال جمعها أو فرقها هكذا القضاء جمعه أو فَرَقه فإنه كصيام الدهر أي السنة كلها فرمضان بعشرة أشهر والست بشهرين في الأجر فالحسنة بعشر أمثالها وهذا فضل من الله سبحانه

فاتتنا الصدقات في رمضان لكن ما يزال للمحسنين أوديةٌ فسيحة يتصدقون فيها في سبيل الله عزوجل للجهاد في سبيل الله لسد حاجة المحتاجين لسد

https://alddawla.al3ilm.com

جوع الجائعين لري عطش العطشانين لجبر خاطر المكسورين للسعي على الأرملة والمسكين فاتنا شهر رمضان لكن رب رمضان حيٌ دائم لايموت سبحانه وتعالى ألا فان الفرصة لاتزال ألا وإن السوق وسوق التجارة مع الله عزوجل مايزال مقام وينادى عليه آناء الليل وآناء النهار عباد الله إن يومنا هذا يوم فرح وسرور يوم سعادة وبشر فحولوا الشقاء إلى سعادة وحولوا الحزن إلى فرح إفرحوا بما أذن الله عزوجل لكم به إفرحوا بأذن الله بتقدير الله

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللّه وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمّا يَجْمَعُونَ﴾

ويا من أسرف على نفسه في شهر رمضان فأنت مع التوبة إلى الله الطريق المفتوح التي لاتغلق أبدا إلا لأحد أمرين أن تبلغ روحك حلقومك عند الموت أو أن تطلع الشمس من مغربها عباد الله تكاتفوا تآلفوا تآزروا تنصاروا إجتمعوا توحدوا تحابوا تصالحوا لا يجرمنكم شنئان الشآنئين ولاحقد الحاقدين ولا تآمر المتآمرين ولا هذه الحروب.الدائرة من على أيماننا ومن على شمائلنا ومن فوقنا في البر والبحر والجو لا يظرنكم ذلك شيئا فانما الأمر لله سبحانه وتعالى والله غالبُ على أمره يامن تمادى وطغى وبغى في سفك الدماء وفي إهلاك الحرث والنسل وتدمير البلاد وإفساد العباد فإن الله من ورائكم محيط ومن فوقكم قاهر وبما تعملون خبير وبصير ألا فكفوا وانزجروا من سفك دماء الأبرياء وعلى التضييق عليهم في معايشهم وفي أقواتهم وأرزاقهم فسيضيق الله عليكم في الدنيا والآخرة عباد الله إن يومنا هذا قد أذن الله فيه بالفرح فافرحوا فرحاً شرعيا لايخالف كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم ووسعوا على أنفسكم و أهلكم وأولادكم وجيرانكم وأرحامكم كل أرحامكم تواصلوا مع أرحامكم من انقطع من الزيارات فالتلفونات والهواتف موجودة والأرصدة مفتوحه المشوار الذي يكلفك الالآف أصبح يكلفك المئات الريالات تتصل برحمك الأم الأخت البنت العمة الخالة وهكذا الرجال من الأقارب فالأرحام عام رجلا ونساءا وتهنئهم بالعيد وهكذ من بعد عليه أهله وأحبابه وأقرباؤه

ألا وإن عزتنا في ألفتنا وتكاتفنا واجتماعنا ووحدتنا على ما يحبه الله ويرضاه ألا فالنكن متآلفين لنترك الولآءات والعصبيات والمناطقيات وكل الفتن التي يثيرها من يثيرها من أبواق في الداخل أو أعداء في الخارج فسيكفيكهم الله يا أهل اليمن كونوا على ماتركم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألين قلوبا وأرق أفئدة فالإيمان والحكمة يمانية والفقه يمان

اللّٰهُمَّ ألف بين قلوب اليمنيين

اللّٰهُمَّ ألف بين قلوبهم

اللّٰهُمَّ ألف بين قلوبهم

اللّٰهُمَّ اجمع كلمتهم على ماتحب وترضى

اللّٰهُمَّ وحد صفوفهم اللّٰهُمَّ وحد صفوفهم اللّٰهُمَّ وحد صفوفهم

اللّٰهُمَّ أبدلهم بدل الحرب سلما

وبدل الخوف أمنا وبدل الشتات أجتماعا وبدل الفرقة وحدة يارب العالمين على ماتحب وترضاه

اللّٰهُمَّ فخذ بنواصي أهل اليمن إلى البر والتقوى اللّٰهُمَّ من أراد اليمن وأهلها بسوء اللّٰهُمَّ فشتت أمره اللّٰهُمَّ فشتت أمره واقصم ظهره واكفنا شره اللّٰهُمَّ لاتحقق له غاية ولاترفع لاراية واجعله عبرةً وآية يارب العالمين اللّٰهُمَّ إنا نسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد صلى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ونعوذ بك من شر مااستعاذ منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.